إصرار وصمود

آمنة طقاطقة

ناشطة اجتماعية
عضوة مجلس علار
طولكرم

من التحديات الي واجهناها صعوبة تنظيم النساء في ظل عادات تحد مشاركتهن في المجتمع.

"الخوف لا يفعل شيئا إلا الهزيمة، والانتصار لا يكون إلا بالشجاعة، وبرغم الأحزان سأمضي في دربي وأحقق أحلاما سكنت في قلبي فحياتي تتسم بالإصرار والصمود والعزيمة".

نتعرف في هذه القصة على السيدة آمنة طقاطقة من قرية علار شمال طولكرم، وهي في الأربعينات من العمر، وأم ومعيلة لبنتين وولد. إليكم/ن تجربة السيدة أمنة كما روتها بكلماتها الخاصة.

"في اليوم الذي توفي فيه زوجي وأصبحت مصنفة بحالة اجتماعية جديدة أي "أرملة" وفقا لتصنيفات المجتمع، سلمتُ نفسي رهينة للعادات والتقاليد ورضيت بالواقع الجديد. تعرضتُ إلى الكثير من المشكلات والتحديات وليدة التفكير الذكوري والعادات والتقاليد، فأيقنت أن أهم لحظة في تاريخ المرء هي تلك التي يتغلب فيها على إحدى مخاوفه وإحدى نقاط ضعف هو هذا ما يمنح وجودنا معنى؛ فلا ندع ذاتنا يحركها الخوف أو الحاجة. عندها قررت أن أنهض وأكون امرأة تكوّن ذاتها رغم كل التحديات، وتواجه السلبيين، وأثبتُ أنني بجدارتي وإصراري قادرة على ترك بصمة في المجتمع، لأكون من النساء المتمكنات البارزات. وآثرت على مبدأ أساسي وهو أن الامل هي الشيء الوحيد الذي يتضاعف عندما تشاركه مع الأخرين.

وفي سبيل تحقيق السعادة لي ولعائلتي وللآخرين، بادرت مع عدد من النساء ونظمت جمعية سيدات علار في نهاية 2018، ثم أسستُ مجلس ظل علار عام 2019 والذي ضم ثلّة من الفتيات والنساء النشيطات. وكانت هذه نقطة تحول في حياتي ساهمت في تعزيز دوري المجتمعي وزيادة ثقتي بقدراتي. وشكلت هذه المحطة نقطة انطلاق لي لكي أثبتُ فيها للمجتمع القروي ولعائلتي، وللسلبيين في حياتي أنني قادرة على شقّ اليابسة لتُنبت زهرة. فقمت وزميلاتي في مجلس ظل علار بتنفيذ عدة أنشطة منها الاجتماعية والسياسية والوطنية، وعقدنا من خلال مجلس الظل عددا من الأنشطة التثقيفية حول آليات حماية ومناصرة المرأة وسبل دعمها. كما كثّف المجلس نشاطه خلال فترة جائحة كورونا من ناحية العمل الإغاثي والاجتماعي والتثقيفي

والتثقيفي للعمال وأسرهم، وقمنا بتنفيذ كرنفال ترفيهي هدف للتخفيف عن الآخرين خلال الحجر المنزلي. كما ونظم المجلس مسابقة رمضانية لأهالي البلدة وشارك المجلس أيضا في زيارة محافظ رام الله والبيرة ليلى غنام لتبادل التجارب.

ونتيجة لنشاطي ونشاط عضوات مجلس الظل فقد تم إشراكنا في لجنة طوارئ بلدية علار. فعملنا معا على رفع الوعي لدى المواطنين والمواطنات والتجار بخصوص فيروس كورونا وطرق الوقاية منه. كما توجه المجلس إلى العمال في مناطق 1948 المحتلة لتوضيح أهمية اتخاذ التدابير الصحية خلال الأزمة. ولاحقا لذلك اختيرت بعض العضوات للمشاركة في لجنة التوجيه والإرشاد خلال حالة الطوارئ".

وخلال هذا النشاط واجهت الكثير من التحديات، إلا أن الإصرار على النجاح كان هو الموجه لي في هذه المسيرة. ففكرة أن تصبح امرأة أرملة صاحبة القرار والشخصية التي لا تهاب أي تهديد سواء من المجتمع أو الذكور أو حتى أصحاب القرار بالبلدة؛ كل هذا استقبل بالرفض في البداية. فتعرض مجلس الظل إلى عدة عقبات كعدم تسهيل العمل أو التنسيق، لكن بإرادتنا ودعم جمعية المرأة العاملة للتنمية لنا من خلال برامج بناء القدرات والمهارات تخطينا كل العقبات وتم قبول عملنا في مجلس الظل وتم دعم عملنا من قبل رئيس البلدية".

تحديات وإنجازات

"أمامنا مشوار طويل لإيصال رسالتنا في العمل المجتمعي، فمن التحديات التي واجهناها صعوبة تنظيم النساء في ظل عادات تحد مشاركتهن في المجتمع؛ وهذا تحدي نابع من النساء أنفسهن وليس فقط من الرجال. من جهة أخرى، هناك فرق بين العمل عبر الانترنت والعمل الوجاهي، وهناك صعوبة في العمل وتنفيذ البرامج. مع ذلك، لدينا 7 نساء نشيطات في القرية منهن عضوتين في البلدية، وخمسة عضوات في مجلس الظل يقدن العمل في مجال المشاركة السياسية والمجتمعية.

ولتجاوز هذه العقبات عملنا على تكريم النساء وإبراز عملهن في المشاريع البيتية بهدف استقطابهن وتشجيعهن على العمل المجتمعي. وعملنا بنفس الوقت على تعريف النساء بمجلس الظل ونجحنا في تعريف أكبر عدد من النساء بعمل المجلس. ونظرا لنجاحاتنا وعملنا الدؤوب، فقد أصبح مجلس بلدي علار يطلب منا كمجلس ظل تنظيم فعاليات عامة في البلدة؛ سواء مع المدارس أو المركز الصحي، أو غيرها من مؤسسات البلدة. واخر الفعاليات التي استلمها المجلس من الألف إلى الياء هي تنظيم مخيم صيفي بالتعاون مع البلدية وبطريقة مبتكرة وجديدة. وفي النهاية شعارنا هو التعلم المستمر من الكبار ومن الشباب والتقييم الدائم لأعمالنا واستحداث الأساليب الجديدة لتقديم الأفضل".

CENTRE PARTY INTERNATIONAL FOUNDATION

Palestinian Working Woman Society for Development
جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية
PWWSD